

بحار الأنوار

[344] بالولاية لم يؤمن بربه، فإنها شرط الايمان با. (فلا يخاف بخسا ولا رهقا) قال البيضاوي: أي نقصا في الجزاء، ولا أن ترهقه دلة، أو جزاء نقص لانه لم يبخص حقا ولم يرهق ظلما، لان من حق الايمان بالقرآن أن يجتنب ذلك (1). وفي القاموس: البخص: النقص والظلم، والرهق محركة: غشيان المحارم (قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) قال البيضاوي: أي ولا نفعا أو غيا ولا رشدا، عبر عن أحدهما باسمه، وعن الآخر باسم سببه أو مسببه إشعارا بالمعنيين (قل إني لن يجيرني من الله أحد - إن أراد بي سوءا - ولن أجد من دونه ملتحدا) أي منحرفا وملتحجا (إلا بلاغا من الله) استثناء من قوله: (لا أملك) فإن التبليغ إرشاد وإنفاع، وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة، أو من (ملتحدا) أو معناه أن لا ابلغ بلاغا، وما قبله دليل الجواب، و (رسالاته) عطف على (بلاغا) و (من الله) صفته، فإن صلته (عن) كقوله: أبلغوا عني ولو آية انتهى (2). قوله: أعفنا، يقال: أعفاه عن الامر: إذا لم يكلفه، يعني بذلك القائم فإنه من جملة ما وعدوا به، ولا ينافي شموله للقيامه وعقوباتها أيضا (فاصبر على ما يقولون) في المزمّل (واصبر) وكأنه من النساخ، أو ذكر الفاء للشعار بأن (واصبر) عطف على (ما اتخذ) وهو من تنمة التفريع، قال: (يقولون فيك) أي أنه شاعر أو كاهن أو أن ما يقوله في ابن عمه هو من قبل نفسه (واهجرهم هجرا جميلا) بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافهم وتكل أمرهم إلى الله (وذرنى) أي دعني وإياهم فاني اجازيهم (اولي النعمة) أي أرباب التنعم (ومهلهم قليلا) أي زمانا أو إمهالا قليلا، قلت: إن هذا تنزيل، أي قوله: بوصيك أي كذا نزل، أو هو مدلوله التضميني، فإن تكذيبه صلى الله عليه وآله في أمر الوصي تكذيب للوصي (ليستيقن الذين اتوا الكتاب) قبله في المدثر: (ذرنى ومن خلقت وحيدا * وجعلت له مالا (1) تفسير البيضاوى 2: 555.

(2) تفسير البيضاوى 2: 556.